الكاهن

وكل قرامي به كما ذهب بالكهان الطاغوت والطاغوت هنا الكاهن المذكور ههنا قاله الضحاك وقال ابن
عباس الطاغوت هنا هو كعب بن الاشرف وهو الذي تحاكموا اليه وقيل غير ذلك وقوله رايت
هي روية عين لمن صدوا المنافقين مجاهرة وتصريحا وهي ... فلم يصدهم مكرا او نفاقا ومطاوعة
حتى ... ذلك منه ... وقوله تعالى فكيف اذا اصابتهم مصيبة بما قدمت
ايديهم قالت فرقة هي في المنافقين الذين احتكموا حسبما تقدم والمعنى فكيف بهم اذا عاقبهم الله
بهذه الذنوب بنقمة منه ثم حلفوا ان اردنا باحتكامنا الى الطاغوت الا توفيقا احسانا
ونفي بينهم قوله تعالى اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم تكذيب لهم وتوعد اي فهو مجازيهم
مجازيهم فاعرض عنهم وعظهم بالتخويف من عذاب الله وغيره من المواعظ قوله تعالى
وقل لهم في انفسهم قولا بليغا قال ص اي قل لهم خاليا بهم لان النصح اذا كان في السر كان انجح
اي قل لهم في حال انفسهم النجسة المنطوية على النفاق قولا يبلغ منهم الى الزجر عن العود الى ما
فعلوا اه واختلف في القول البليغ فقيل هو الزجر والردع والكف بالبلاغة من القول
وقيل هو التوعد بالقتل ان استداموا حالة النفاق قاله الحسن وهذا ابلغ ما يكون في
انفسهم والبلاغة ماخوذة من بلوغ المراد بالقول وقوله تعالى وما ارسلنا من رسول
الا ليطاع باذن الله تنبيه على جلالة الرسل اي فانت يا محمد منهم تجب طاعتك وتتعين اجابة
الدعوة اليك وباذن الله معناه بامر الله وظلموا انفسهم اي بالمعصية والنفاق وعن
العتبي قال كنت جالسا عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء اعرابي فقال السلام
عليك يا رسول الله سمعت الله تعالى يقول ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا الله
واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقد جئتك مستغفرا من ذنوبي مستشفعا
الى ربي ثم انشا يقول يا خير من دفنت بالقاع اعظمه فطاب من طيبهن القاع والاكم
نفسي الفداء لقبر انت ساكنه فيه العفاف وفيه الجود والكرم
قال ثم انصرف فحملتني عيناي فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي
يا عتبي الحق الاعرابي فبشره ان الله تعالى قد غفر له اه من حلية النووي وسنن الصالحين
للباجي وفيه مستغفرا من ذنوبي مستشفعا بك الى ربي قوله تعالى فلا وربك لا يومنون
حتى يحكموك فيما شجر بينهم الاية قال الطبري قوله فلا رد على ما تقدم تقديره فليس الامر كما يزعمون
انهم امنوا بما انزل اليك ثم استانف القسم وقال غيره انما قدم لا على القسم اهتماما بالنفي واظهارا

لقوته

لقوته قال ابن عطية رحمه الله في التنوير وفي قوله تعالى فلا وربك لا يومنون حتى
يحكموك فيما شجر بينهم الاية دلالة على ان من لم يكن ... الحقيقي ما لم يحكم الله ورسوله
على نفسه قولا وفعلا واخذا وتركا وحبا وبغضا فتبين لك من هذا انه لا يحصل لك
حقيقة الايمان بالله الا بامرين الامتثال لامره والاستسلام لقهره ... وشجر
معناه اختلط واختلف من امورهم وهو من الشجر شبه بالتفاف الاغصان والحرج الضيق
والتكلف والمشقة قاله مجاهد حرجا شكا وقوله تعالى ويسلموا تسليما مصدر موكد منبئ عن التحقيق
في التسليم لان العرب انما تردف الفعل بالمصدر اذا ارادت ان الفعل وقع حقيقة كما قال تعالى
وكلم الله موسى تكليما قال مجاهد وغيره المراد بهذه الاية من تقدم ذكره ممن اراد التحاكم
الى الطاغوت وفيهم نزلت ورجح الطبري هذا لانه اشبه بنسق الاية وقالت طائفة
نزلت في رجل خاصم الزبير بن العوام في السقي بماء الحرة كما هو مذكور في البخاري وغيره
وان الزبير قال ما احسب هذه الاية نزلت الا في ذلك وكتبنا معناه فرضنا ان
اقتلوا انفسكم معناه يقتل بعضكم بعضا وقد تقدم نظيره في سورة البقرة وسبب الاية
على ما حكي ان اليهود قالوا لما سلم من المنافقين ... صلى الله عليه وسلم ما ارسلنا
... من هؤلاء يومنون بمحمد ثم لا يرضون بحكمه ونحن قد امرنا بقتل انفسنا ففعلنا
وبلغ القتل فينا سبعين الفا فقال ثابت بن قيس لو كتب ذلك علينا لفعلنا فنزلت الاية
معلمة قال اولئك المنافقون وانه لو كتب ذلك على الامة لم يفعلوه وما كان يفعله الا
قليل منهم مومنون محققون كثابت بن قيس وفي العتبية عن مالك ان الذي قال ذلك ابو بكر رضي الله عنه
نحو مقالة ثابت قال ابن رشد ولا شك ان ابا بكر من القليل الذي استثنى الله تعالى في الاية
ولا احد يعدله في الصحبة منه اه قال ص الا قليل الجمهور بالرفع على البدل من واو فعلوه
على مذهب البصريين اه ولو انهم فعلوا ما يوعظون به اي لو ان هؤلاء المنافقين اتعظوا وانابوا
لكان خيرا لهم واشد تثبيتا معناه يقينا وتصديقا ونحو هذا اي يثبتهم الله ثم ذكر تعالى ما كان
يمن به عليهم من تفضله بالاجر ووصفه اياه بالعظم فقضى ما لا يحصيه بشر من النعيم المقيم
والصراط المستقيم الايمان المودي الى الجنة والمقصود تعديد ما كان ينعم به عليهم سبحانه
وقوله سبحانه وتعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم الاية لما ذكر
الله تعالى الامر الذي لو فعلوه لانعم عليهم ذكر بعد ذلك ثواب من يفعله وهذه الاية تفسير

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)